الراحل مع الاستاذ فخري كريم في اسبوع المدى الثقافي السادس في بغداد

في رثاء طائر آخر

حميد المختار

كنت عائداً لتوي الى بلدي ، حين داهمني خبر مقتل صديقي كامل شياع الذي كان رابضاً في المواقع الامامية لبناء ثقافة عراقية خالصة، وظل هذا الرجل، يحمل هموم العراق، وهو في اتعس حالاته، وكان يشكل صورة المثقف الذي خرج من المعاطف الرسمية الى بر الابداع الوطني بعيداً عن الوصايات السياسية والعباءات الدينية والطائفية والقومية، اتذكره حين كنا نعمل معاً ، في اللجان التي تشكلت بنيات طيبة، في وزارة الثقافة ، وكان هو لايكل من العمل الدؤوب في ترويض الذاكرة الجديدة للثقافة العراقية، وكان من السباقين الى تأسيس ثقافة لاتنتمي الى لحواضنها الاولى في بلد عمر وبنى الحضارات وانار العالم بشعاع ثقافته. اليوم اطفأ احد مصابيح الثقافة العراقية، باید همجية لاتريد للعراق الا ان يعود الى الظلام ولكن هيهات فإن ذهب زميلنا كامل شياع الى رحمة ربه شهيداً ومظلوماً فإن افكاره النيرة وثقافته العراقية العريقة ستبقى شعلة ترعب الجهلة والقتلة والمتخلفين عن ركب الحضارة والتقدم والسلام.

كان يعمل بصمت وبحرص

د. برهان الشاوي

اغتيال الكاتب الصديق كامل شياع يشكل صدمة كبيرة للثقافة العراقية وللمثقفين العراقيين ولا سيما في هذا الظرف الذي نحن بحاجة فيه الى بناء فكري صحيح يكون منارا في بناء المجتمع، وعلينا ان نعي من خلال اغتياله ان الإرهاب بدأ يتخذ له مساراً جديداً، مساراً يؤثر فيه على الفكر لأنه يعرف ان البلد الذي لا يوجد فيه فكر لا يوجد فيه بناء وتطور وتقدم.
والراحل كامل شياع كان مثقفاً ومناضلاً يعمل بصمت ويعرف جيداً ماذا يعمل، ولم يكن يحب الظهور في الفضائيات والمنتديات، وتصفيته جاءت بسبب أهميته ودوره في مجال الفكر العراقي الذي اتخذ وجهة جديدة بعد عام ٢٠٠٣,

ليست مرثية

الى كامل شياع.. الذي لم يمت

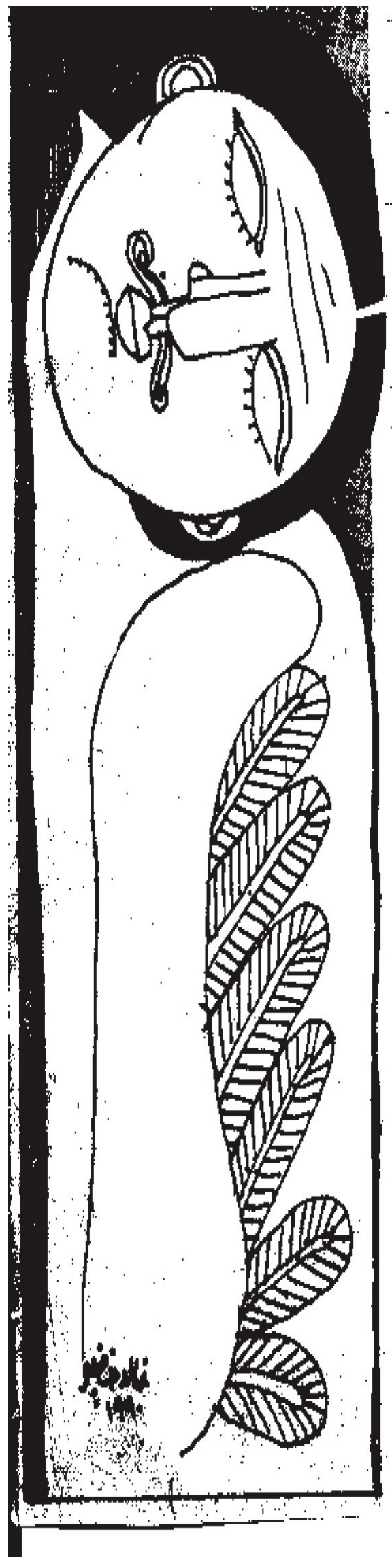

خليل الاسدي

الجرائم قائمة يا صديقي..
منذ قابيل..
حتى كوارث أمريكا..
وانك حي بموتك هذا..
ففي كل يومٍ لنا..
منذ بدء الصباح..
وحتى نهايات كل مساء..
عراق ذبيحْ..
وفي كل تاريخنا
لنا ألف شاهدة..
ينزفُ الدم منً موصياء أكفانها..
قبل ألف عامٍ..
وما قبلهُ..
نحن نبكي..
(لماذا) ؟!
وكل الذي نبكيه..
نحنُ..
الضريح..
قد تكونُ الحقيقة سنبلة..
ولكننا لم نعِ السنبله
كيف نصنعُ منها الرغيف..
وفي الوقت ذاته..
بأن نقتله..
كل ما يمضغ الآن..
ما بين ضرسٍ
وضرس..
وفكين مجهدتين..
خلفهما
قتله
لا وداعَ إذنْ
ان طاحونة المهزله..
لن تكفَّ عن الدوران..
وقل..
اذا شئت أنّا تكون..
ان ابواب كل الحقائق..
موصدةٌ..
مقفله
فنم يا صديقي..
فأنت اختصرت المراحل..
في مرحله..
لم يزل دمها نازفاً
منذ بدء جحيم السؤال..
الى آخر الاسئلة..

علينا استلهام سيرته في طريق الثقافة الجادة

فاضل ثامر

برحيل الكاتب والمفكر كامل شياع الذي اغتالته عصابات الغدر والارهاب ، خسرت الحياة الثقافية واحداً من اهم رموزها العاقلة والمتنورة، لقد كان الشهيد الراحل طاقة متوقدة تشع بنداءات وافكار تلهم الاخرين وتدفعهم الى حوار خصب في قضايا اشكالية كبيرة تتعلق اساساً بهموم الواقع الثقافي بعد سقوط الديكتاتورية ، ولاحظت ولمست عن كثب ذلك العمق الهادئ الذي تختزنه هذه الشخصية الرقيقة فهو مخطط من نوع خاص، ومفكر قادر على ان يختزل اشكاليات كبيرة في نقاط موجزة ، لقد عرفته عن كثب انساناً وصديقاً ومناضلاً ومفكراً ففي مؤتمر المثقفين الذي عقد في بغداد كان شياع هو اللولب المنظم والعقل المفكر للمؤتمر ، بل يمكن الجزم بأن الكثير من التوصيات والقرارات التي اتخذها المؤتمر كانت تحمل روحه ولغته ، وقد اسهم اسهاماً كبيراً في صياغة الخطوط الستراتيجية العريضة لوزارة الثقافة التي وزعت اثناء مؤتمر المثقفين هي من بنات افكاره. ودهشت قبل ذلك عندما لاحظت قدرته الكبيرة في التعامل مع الآخرين في المؤتمر التحضيري للمثقفين الذي عقد في مقر منظمة اليونسكو في باريس وكان له دور متميز في صياغة البيانات الاساسية لذلك المؤتمر وكان يجيد التخاطب مع الاخرين داخل المؤتمر باربع لغات مرة واحدة. فكان يتكلم الفرنسية والانكليزية والعربية والبلجيكية بطلاقة مذهلة،
لقد كان عالماً متواضعاً بعيداً عن الغرور ، لكن نقطة ضعفه طيبته المفرطة وعدم تحوطه في مراعاة أمنه الشخصي ويتنقل في كل مكان بين وزارة الثقافة واتحاد الادباء وقاعات المسرح والفن التشكيلي لكي يكون قريباً من النبض الحقيقي للثقافة العراقية، التي قدم لها الشيء الكبير من دم قلبه، لكي تنمو معافاة وقوية، جدير بنا ان ننحني لذكرى شهيدنا الراحل وان نستلهم مأثرته ودوره واداؤه في الحياة والعمل الثقافي وفي التعامل الشفاف والنظيف مع الآخرين.

يا ايها النبيل .. وحدك كنت أملا منيعا لنا

سعد القصاب

ليس بوسع وزارة الثقافة حتى لسنوات منظورة ، قادمة ،ان تعوَض كادرا ثقافيا ، يماثل مستشارها الراحل كامل شياع ، الذي اغتيل امس الاول باسلحة كاتمة للصوت وبايدي غادرة ،مجرمة وجبانة .
رحل عنا هذا المثقف العقائدي الملتزم ، حاملا في جسده رصاص قاتليه مثلما حمل في روحه النبيلة قصائد الشعر، ونظريات الفلسفة ، وطروحات عميقة للفكر ، وطموحا صلبا لبناء ثقافة عراقية حرة مبتكرة وجادة وتفاؤل رحب بالحياة لايحد ، واخير حلم وحيد ، ان يجد متسعا من الوقت والصمت ليقرأ .
كان املا قائما بذاته . بالنسبة لكثير من المثقفين العراقيين وايمانهم بان الراحل باستطاعته ان يديم لهم رجاء ان تكون المؤسسة الثقافية هي مكانا هانئا للمثقف وللثقافة ، وبالنسبة لذات المؤسسة من انها معنية عبره باحلام هؤلاء المثقفين . علاقة كان يجيد المبادلة بها ، الحضور اللافت والمؤثر في خصوصيته بين احلام المبدعين ورجاء المؤسسة الثقافية.
وحده كان العارف بان ادارة الشأن الثقافي هي خبرة تكتسب بالاكتشاف والبحث والابتكار، كحال الثقافة نفسها ، ولكن بشرط القدرة على العطاء دونما مقابل .
كانت افكاره تظهر من خلال عمله ، حواره مع الاخرين ، مواقفه المبدئية العديدة ورفضه لكل ما يحول ان يضيَق من فضاء الاخر، انسان كان ام تجربة ، وهو المؤمن تماما بان لافرق بين الثقافة والحياة ولاغرابة بين الابداع والوطن .
الراحل كامل شياع كان من صنف تلك الكائنات التي تغريك بالحب والمعرفة ، انه نتاج هذه الصناعة المركبة والفريدة معا . هادئا كرجل ،محاورا كحكيم ،صلبا كعقيدة ، ومقتدرا كشاعر.
كان منشغلا دائما بمشروعه ، تاسيس لحظة جديدة للثقافة العراقية ، سواء في المؤسسة الثقافية او خارجها ، ليبدا منها جميع المبدعين . ذلك ماتحقق في مؤتمر المثقفين العراقيين ٢٠٠٥ . فرحا كان حين استطاع ان يلم خلاله في ذلك الزمن الصعب اكثر من الف مثقف وفنان واكاديمي ، وكل من كان معنيا بشؤون الفكر والابداع والثقافة. وبعد فشل المؤسسة الثقافية ، جراء فشل من كان قائما عليها ،في ان تفترض نتائج هذا المؤتمر كخطة عمل لها ، انتقل الى فضاء اخر في محاولة لابقاء نجاحه بعيدا عن الاسباب والاشخاص اين كانوا .
لم يتردد ابدا في ان يبدا ثانية من نجاح اخر لتعزيز" وجود " اسمه الثقافة العراقية ، والذي لطالما تعرض الى كل أنواع الخداع والتضليل والإساءة، محاولا في دأب ان يبحث عن وسائل لاتنتهي لرفعتها وتعزيزها . كان الامر وكانه مصيرا عليه ان يمضي فيه الى النهاية ، اي كان شكلها .
بذلك ومن اجلها قرر البقاء في العراق بعد غربة قاربت الربع قرن ، لم يصغ ابدا لمخاوف اخرين من اصدقائه في الخارج ودعوتهم له بالعودة الى اوربا خشية الوضع الامني . حتى نحن لم نصدق ان يطاله اي ضرر ، ليس لسبب سوى لانه حاضر بيننا ، فحضوره المتألق لايدعو الا ليقين البقاء ابدا .
لقد كنا غافلين اذا . اغتالته اليد السوداء في لحظة مريرة . هي ذاتها اللحظة الدائمة ، الفارقة بين الخير والشر ، الجمال والقبح ، الحب والكراهية ، النبل والانحطاط .
ما اخشاه ان تكون املنا الاخير.. وداعا ابا " الياس ".